Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاننا نستغرب تماماً أن يقوم باحث « شرقي » بتبيئتها . ومما يقلل أخيراً من جدوى دراسة الحاج شاهين حول « الجبل السحريّ » حقيقة أنّ هذه الرواية لم تُترجم بعد إلى العربيّة ، خلافاً لمعظم الأعمال الأدبيّة التي يعالجها المؤلف في كتابه . فالقراء العرب ، الذين تحول العقبات اللغويّة دون قيامهم بتلقي « الجبل السحريّ » في لغته الأصليّة أو في ترجمته الفرنسيّة ، لن يتمكّنوا من الإستفادة من هذه الدراسة في قليل أو كثير .

إلاّ أن هذه الملاحظة لا تنطبق على بحث سمير الحاج شاهين فقط ، بل يمكن تعميمها على مجمل الإستقبال النقدي لـ « توماس مانّ » في العالم العربيّ ، ذلك الإستقبال الذي يعاني عموماً من تخلّف ترجمة أعمال هذا الأديب ، ذلك التأخر الذي يجعل الأدبيات الثانوية الموجودة باللغة العربيّة غير قادرة على لعب دورها في التوسّط بين القراء العرب وأعمال « توماس مان » . إنّ مشكلة هذه الكتابات النقديّة ، مترجمة كانت أم مؤلّفة ، تكمن في كونها لا تستنير بالحاجات الثقافية للمجتمع العربي ، ولا تنطلق من المستوى الذي بلغه استقبال « توماس مانّ » عبر وسيلة الترجمة .ولذا فإنّ إجترار النقاش الأوروبيّ حول هذا الأديب ، كما حدث حتى الآن ، أمرٌ لا يمتّ إلى المشكلات الثقافية للعالم العربيّ بصلة ، ولا يؤدي أية خدمة ثقافيّة للمجتمع العربي . وإذا أريد لهذا النقاش أن يكون مجدياً فلا بدّ من توافر عدّة مقدمات ،أهمها أن تتاح للقارىء العربيّ إمكانية استقبال أعمال « توماس مانّ » مترجمة إلى العربيّة ، وأن توضّح المقدّمات التاريخية لهذا النقاش ، الذي يجب أن يُقارَن أيضاً بينه وبين نقاشات مشابهة دارت في الأدب العربيّ الحديث ، ولا سيما ذلك الجدال الذي لم يتوقف حول مسألة « الواقعيّة » ، التي يعتبر « توماس مانّ » واحداً من أبرز أعلامها في الأدب العالميّ .